



مشروع التعاون مع جامعة القاهرة

التحديات والتحوليات في أعقاب الربيع العربي - تناول التغيير الاجتماعي والسياسي من خلال التدريس والبحث

برعاية خدمة التبادل الأكاديمي الألمانية (DAAD)

الجواب على الاضطرابات المؤسسية في مصر ودول أخرى في المنطقة مع تنظيم جديد للعلوم الاجتماعية هي واحدة من طموحات مشروع التعاون. لهذا يجب ليس فقط ترابط وجهات النظر المصرية والألمانية، ولكن أيضا الجمع بين منظورات البحث والتدريس، و الطلاب والمدرسين.

مركز دراسات الشرق الأوسط للعلوم السياسية (الاستاذة الدكتورة سيليا هردرس) وبرامج اليورو ميد في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة (الاستاذة الدكتورة علا الخواجة) يتعاونون مع الجامعة الألمانية الأردنية و شركاء من الشبكات الإقليمية في تونس وليبيا، والهدف من ذلك هو تطوير الابتكارات في مجال التدريس والبحث لكلا البلدين وشبكات العلوم العربية البيئية المتنامية .

التدابير

تتضمن فترة التمويل العام للثلاث سنوات عدة تدابير أساسية تكمل بعضها البعض من أجل تحقيق أهداف محددة . تعالج هذه التدابير الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء وتعزز قدرات البحث والتدريس وتقوي أنشطة الشبكات الإقليمية. وتنفذ التدابير من قبل الشركاء الرئيسيين للتعاون، مركز دراسات الشرق الأوسط للعلوم السياسية بجامعة برلين الحرة (FU)، وبرنامج يوروميد بجامعة القاهرة (CU)، و الجامعة الألمانية الأردنية (GJU) و شركاء من الشبكة الإقليمية في تونس (جامعة تونس المنار) وليبيا (جامعة بنغازي).

وتشمل هذه التدابير:

- ورشات عمل لتحديث وتحويل وتكييف المناهج (2012-2013)
- قدرات هيئة التدريس تعزيز من خلال تبادل العاملين والتدريب (2012-2014)
- تعزيز مشاركة الطلاب والتعلم من خلال ندوة التبادل المصري الألماني(2012-2013) وتنظيم حدث للتدريس المتعددة الأطراف في عام 2014 (مدرسة الخريف)
- تعزيز القدرات البحثية للباحثين الشباب الناشئين من مصر والمنطقة من خلال عقد مؤتمر دولي مشترك "الثورات العربية وما بعدها: التغيير والثبات" في عام 2013 ونشر أعماله.

تغذي التدابير المختلفة المذكورة وكافة الأنشطة بعضها البعض، مع التركيز على التدريس ذي التوجه البحثي. وقد شكل هذا المزيج من المدخلات المؤسسية لمكتب اتصال القاهرة والمصلحة الموضوعية المشتركة للأكاديميين المصريين والأردنيين والليبيين والتوانسة والألمان المعنيين أساس قوي للنجاح. كما أنها تتيح للمشاركين بناء شراكات مستدامة بين الجامعات وبالتالي تضمن أن تكون تدابير المتابعة متاحة بعد انتهاء فترة التمويل حفاظ على استدامة النتائج المحققة.

ورشة عمل البداية في برلين، يونيو 2012

قدمت ورشة عمل البداية الفرصة لجميع المشاركين المعنيين أن يجتمعوا معا شخصيا - وكان هذا بمثابة التعارف الأول للكثير من المشاركين- لمناقشة التوقعات لكل مؤسسة من المشروع. علاوة على ذلك، تم عرض خطة العمل والأنشطة التالية خلال العام ومناقشتها مع تقديم لمحة موجزة عن الدورات الجديدة للجامعة الألمانية الأردنية وجامعة القاهرة. وتألفت ورشة العمل من عدة عناصر:

- التدريس المشترك والتفاعل مع الطلاب في جامعة برلين الحرة (FU Berlin)
- تقييم الوضع السياسي في البلدان الشريكة؛
- تنمية المهارات في إدارة المشاريع والتخطيط؛
- التدريب التعليمي؛
- اجتماعات لجنة التخطيط والتسيير.

كانت ورشة العمل فرصة كبيرة لتعزيز التعاون بين جميع الشركاء، وزيادة المعرفة بخبرات المشاركين في التعليم والبحث، لتوضيح التحديات السياسية والأكاديمية للمشروع والبدء في تحسين المهارات التعليمية والإدارية.

تبادل العاملين 2012-2014

إن أحد أعمدة هذا المشروع هو إتاحة الفرصة للباحثين الناشئين والأكثر خبرة بالمؤسسات المشاركة للسفر إما إلى برلين أو إلى إحدى الدول العربية وقضاء عدة أسابيع ضمن برنامج تبادل العاملين. وقد شمل هذا كبار حاملي الدكتوراه وكذلك المرشحين للدكتوراه والباحثين المبتدئين. ويشكل عام قد شارك 17 من الأكاديميين في تبادل العاملين حتى الآن. والهدف من ذلك هو تمكين المشارك من التدريس والبحث المكثف والتواصل مع زملائه الأكاديميين، فضلا عن البحث الميداني. وقد تضمنت الأنشطة:

- * حضور وتدريس الفصول الدراسية؛
- * المشاركة في أنشطة الجارية بالمشروع والمؤسسة المضيفة؛
- * إعطاء المحادثات أو المشاركة بالمناقشات الصفية بكافة الأشكال؛
- * لتدريس والإرشاد الفردي للطلبة في مراحل مختلفة من دراستهم (ليسانس إلى الدكتوراه)؛
- * التشبيكات الأكاديمية المكثفة؛
- * إعداد مشاريع مشتركة .

عموماً قد أثبت هذا التدبير استدامته حيث شمل الباحثين العاملين على تطوير المناهج، والذين يمكنهم نقل خبراتهم في الفصول الدراسية والدورات الدراسية الجديدة بشكل مباشر. لقد كانت تجربة مثمرة للغاية سواء على مستوى الفرد أو على المستوى المؤسسي. ويشمل المشروع -خلال عام 2014 - عنصر التبادل بين الدول العربية باتفاق جميع الشركاء على ضروريته. مما سيدعم مواصلة تعزيز بناء شبكة إقليمية .

ورشة عمل تطوير المناهج - القاهرة، سبتمبر 2012

عمود آخر من المشروع هو استعراض المناهج الدراسية وتطوير عنصرين جديدين لمادة دراسية ضمن برنامج يوروميد الدراسي في جامعة القاهرة، والمنهج الدراسي للجامعة الألمانية الأردنية. ركزت ورشة عمل القاهرة أساساً على احتياجات ومتطلبات المواد الدراسية المطروحة وعلى إنجاز العديد من المهام الأخرى كذلك:

- * عرض المشاركين من جامعة برلين الحرة (FU Berlin) منهجهم الدراسي وقدموا المناهج واضحة بما في ذلك المادة العلمية وأساليب توجيه التعليم التطبيقية؛
- * عرض فن التعليم التشاركي وتطوير الدورات التعليمية وأساليب التدريس؛
- * تقديم المنهج الدراسي الحالي لدرجة ماجستير برنامج الأوروبية المتوسطة Euro-Med؛ عرض ومناقشة الخطوط العريضة لدورات دراسية جديدة؛

*جلسة للتشبيك مع مكتب خدمات التبادل الأكاديمي الألمانية DAAD بالقاهرة؛

*إعداد ندوة التبادل العلمي الألماني-المصري ؛

*اجتماع مع نشطاء الطلبة من جامعة القاهرة؛ للتعريف بعملهم؛

*إعداد مؤتمر دولي في عام 2013، ووضع جدول زمني ونظرة عامة من الموضوعات فضلا عن التحضير للدعوة للتقدم بالأوراق البحثية

قدمت ورشة العمل الفرصة للعمل المكثف على المناهج، مما شكل إنجازا بارزا للمشروع. إلى جانب جلسات المحتوى والتي هي حاسمة لفهم المواقف الأكاديمية المختلفة والمقاربات العلمية، تم تناول العديد من الأسئلة التنظيمية مما مهد الطريق إلى تسهيل تنفيذ السلسل للأنشطة التالية .

ندوة التبادل الألماني-المصري - برلين، نوفمبر 2012 والقاهرة، يناير 2013

ضمن توجه المشروع للطلاب الشباب وكذلك الباحثون، أشرك المشروع عشرة من طلاب جامعة القاهرة في برنامج للتبادل مع زملائهم الطلاب من جامعة برلين الحرة (FU Berlin) في نوفمبر 2012. والتبادل العكسي في القاهرة في يناير 2013. رأس ندوة التبادل كل من ايلكا ايكهوف من جامعة برلين الحرة (FU Berlin) والدكتور أسامة صالح رئيس جامعة القاهرة. شملت الندوة - بالإضافة إلى برنامج ثقافي معد من قبل الطلاب - مشاركة تفاصيل الحياة اليومية في الجامعة وتعريف الطلاب على الأساليب التشاركية وتقنيات البحث. الخطوات الرئيسية للندوة تألفت من :

*إعداد جلسات في مجموعات من 2-3 من الطلاب في المصريين والألمان على التوالي؛

*مناقشة وإعداد أوراق بحثية من قبل الطلاب في الموضوعات وعرضها أمام مجموعة أقرانهم؛

*دعوة من الأستاذ الدكتور محمد كيرو من جامعة تونس المنار لإلقاء محاضرة والإجابة على أسئلة الطلاب حول الوضع في تونس بعد الاضطرابات السياسية؛

*إعداد برامج حية ومتنوعة من جانب الطلاب لزملائهم الطلاب؛

*إعداد ملصق من كل عرض تقديمي من قبل جميع الطلاب، وعرض النتائج ومناقشة النقاط الرئيسية؛

*مناسبة عامة مع مكتب فرع خدمات التبادل الأكاديمي الألمانية DAAD بالقاهرة .

كانت ردود الفعل الإيجابية لهذه الندوة هائلة موضحة نجاح التبادل. وقدم هذا الحدث للمشاركين تجربة مشتركة للتدريس والتعلم فريدة من نوعها. المرحلة الثانية من الندوة أشارت إلى النتائج الإيجابية للمرحلة الأولى من خلال العمل الجماعي المكثف والمناقشات الحيوية جدا. تم استيعاب اساليب متعددة للتدريس وتعزيزها عمليا .

ورشة عمل تطوير المناهج - عمان، مارس 2013

بنيت ورشة عمل تطوير المناهج في عمان على نتائج ورشة العمل الأولى في القاهرة. وركزت بشكل أساسي على تطوير مادة دراسية في جامعة القاهرة وأخرى للجامعة الألمانية الأردنية. من خلال الأنشطة التالية :

*عرض ومناقشة المناهج الدراسية المعدلة لمسار برنامج الأوروبية المتوسطة في جامعة القاهرة مع التركيز بشكل خاص على الهدف أن تظل مرنة من أجل إدماج التطورات والأحداث الجارية خلال السنوات القادمة؛

*عرض مشروع منهج دورة جديدة في "مقدمة في تنمية المجتمع" على ممثلي الجامعة الألمانية الأردنية؛

*مناقشة الأوضاع السياسية للتعليم العالي في الأردن؛

*الحدث التدريس المشترك مع عروض من الطلاب والمدربين على السياسة المحلية والفقير؛

*عرض عام عن المشروع والتدابير الخاصة المقررة في الجامعة الألمانية الأردنية بعمان GJU من أجل زيادة المعرفة بالمشروع؛

*عرض مستجدات مشاريع الشراكة التحويلية لشبكة مكتب خدمات التبادل الأكاديمي الألمانية DAAD؛

*مناقشة الخطوط العريضة للمقترح في 2014؛

*إعداد مؤتمر القاهرة القادم بما في ذلك وقائع المؤتمرات والاختيار النهائي للأوراق البحثية

أحرزت ورشة العمل خطوة كبيرة نحو تحقيق الهدف العام للمشاريع وهو ربط التعليم والبحث العلمي. استخدمت تجربة الفصول الدراسية في الجامعة الألمانية الأردنية GJU لتحديد المناقشات التعليمية، والتي تم تضمينها في المناهج الدراسية للدورة. بالإضافة إلى ذلك، حضر العرض العام للمشروع حوالي 50 من الضيوف من الجامعة الألمانية الأردنية GJU وكذلك من الجامعات الأردنية الأخرى ومعاهد البحوث، وفتح النقاش المجزى للمشروع وإمكانيات التعاون الفعال ألمانيا والأردن. وعلاوة على ذلك شكل الاجتماع فرصة هامة جدا ليتم العمل بشكل مكثف على القضايا التنظيمية والمحتوى لمسار المشروع.

مؤتمر "الثورات العربية وما بعدها: التغيير والثبات" في تونس، نوفمبر 2013

كان تنظيم وتنفيذ مؤتمر دولي بعنوان "الثورات العربية وما بعدها: التغيير والثبات" أحد الأنشطة الرئيسية للمشروع لعام 2013. كان لا بد من نقل هذا المؤتمر المخطط عقده في القاهرة في أكتوبر عام 2013 إلى تونس لأسباب أمنية، وتم عقده بنجاح في تونس بالثاني عشر والثالث عشر من نوفمبر 2013. وقد تم تنظيم المؤتمر بالتعاون مع الجامعات الشريكة لنا: جامعة القاهرة وجامعة تونس المنار والجامعة الألمانية الأردنية بعمان وجامعة بنغازي. تناولت الإسهامات مع عدد لا يحصى من عمليات التحول التي بدأها الربيع العربي، والتي من خلالها تم تبادل وجهات النظر في مختلف التخصصات حول التغييرات والاستمراريات التي حدثت خلال العامين وكافة أبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية لتوليد المعرفة.

وقد أدى نقل المؤتمر الذي تقرر في شهر أغسطس عام 2013 إلى إضافة كمية هائلة من العمل غير المتوقعة وإلى العديد من التغييرات في البرنامج. وبالرغم من ذلك تم تقديم هذا الحدث العلمي المتميز. كانت ردود الفعل الإيجابية من المشاركين في الجلسة الختامية هائلة، وخاصة الانفتاح والإلهام والنقد البناء. لم ينظر إليها فقط باعتبارها منصة للباحثين لتقديم أحدث النتائج التي توصلوا إليها، ولكن أيضا باعتبارها فرصة للدخول في حوار أكاديمي وتعزيز الشبكات العلمية. وقد كان لهذا أهمية خاصة للعلماء الشباب، الذين اكتسبوا الثقة والاطمئنان في المجتمع الأكاديمي، وهو أمر مهم جدا خلال أوقات الاضطرابات. وقد استخدم كبار العلماء الفرصة لبناء مشاريع تعاون جديدة والتخطيط لمشروعات بحثية مشتركة. كما أدى المؤتمر لتقوية الشراكة بين جميع المشاركين في المشروع، وكان دافعا عظيما لتخطيط وتنفيذ أنشطة المشروع في عام 2014.

